هناك شيء يستحق اللوم في الامر كله · وهو يرى ان الارهاب « كان نتيجة ، للاضطهادات النازية ولسياسة البريطانيين » ، ولكنه يضيف ـ غير موافق ـ انه في اسرائيل « استقرت عادة الارهاب » ، واستقر معها « عنصر تعصب اخلاقي »· ومع ذلك فان ويلسون يتتبع الامر بعيدا بما فيه الكفاية ليلاحظ ان « الاسرائيليين في علاقتهم بالعرب ، اظهروا دلائل معينة على العودة الى انعدام التسامح الفظ الذي يميز الاسرائيليين في علاقتهم بالشعب الذي طردوه»·وفيما يتعلق بحقيقة الطرد يبدو ويلسون غير متخذ موقفا محددا ، فيما عدا انه ـ كما في التوراة ـ **قد حدث** · وقد يوحي هذا بدرجة من الحياد التاريخي من جانبه ازاء حدوث عمليات الطرد هنا وهناك من العالم ، وان كنا لا نستطيع الا ان نتذكر ان ويلسون ـ وهو يكتب ـ في مكان يحدث فيه بالفعل طرد وعدم تسامح · وندرك انه لا يتحدث عن التوراة حينما يكتب ـ بعد جملة او بعض ذلك ـ الوصف التالي :

« هكذا فان وضع العرب في اسرائيل ـ وخاصة كما يراهم المرء في الريف ـ هو أقرب الى « النافاهو » (السكان الاصليين) في جنوب غرب اميركا : شعب كان في وقت من الاوقات جامحا ولكن أناسه حسنوا المنظر ، الا انهم شعب متخلف الى حد يثير الشفقة ، مقطوع الصلة بالمجموع الرئيسي ، ولكن يمثل مشكلة متجددة · في بلدة عربية كبيرة ـ مثل عكا ـ تثير قذارة الشـــوارع المزدحمة في الاسرائيلي شعور الاشمئزاز نفسه الذي تثيره في الغربي الزائر · وبالنسبة لليهود الذي يأخذ العلاقات الاسرية مأخذ الجدية التامة ، والذي عمل بكل عناية في اسرائيل لرعاية اليتامى من بولندا والمانيا واطفـــال اليمنييـــن الاميين ، فان مشهد طوابير الصغار المتسخين غير المهذبين ، المرضى ، يتصايحون ويصرخون ويتسولون في الشوارع الضيقة القذرة ، يثير حتى الذعر الاخلاقي · فاذا كانت القيود المفروضة على الزواج في القانون التوراتي القديم تعد صارمة للغاية ، فان سهولة الطلاق عند العرب التي ـ الى جانب عاداتهم البدوية ـ تشجع الاب في اسرة ما على ان يترك ابناءه وينتقل ليتزوج امرأة في مـــكان آخر ، لا بد ان تعد شرا اسوأ بكثير · والمسألة ليست شعورا بالاحتقار للعرب ينشأ بصورة غير طبيعية لدى اي شخص يتلقى تعليمه في الغرب كما انهـــا ليست في درجة من القسوة تمارسها اسرائيل لا تتناسب مع العناد الغبي الذي يتميز به معظم اللاجئين العرب في الاردن ، الذين رفضوا عروض وكالة غـــوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا) لاسكانهم في اماكن اخرى ، ويواصلون الاصرار على العودة الى قراهم ومزارعهم في اسرائيل · انا معني هنا فقط باظهار تأثير تيار يهودي معين في اسرائيل نحو المنعية ★ ـ وسأتعرض فيما بعد بالحديث

★ وتسمى ايضا الصدية Exclusiveness والمقصود بها الانغلاق داخل جماعة معينة ومنع اي افراد من أية جماعات اخرى · « المترجم »